

اسم المشارك ولقبه نوال زلالي. Zellali Nawal **الدرجة العلمية** شهادة التأهيل الجامعي. مؤسسة **الاتماء**: جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج / البويرة. الرتبة: أستاذ محاضر "أ".  
التخصص **الدقيق**: علوم اللغة.

البريد الإلكتروني: [n.zellali@univ-bouira.dz](mailto:n.zellali@univ-bouira.dz)

المحور: وسائط أدب الطفل العربي: القصة.

## عنوان المداخلة:

أدب الطفل في القصص القرآني وأثره في تنمية القيم التربوية  
قصة وصايا لقمان الحكيم مع ابنه نموذجًا

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الإشارة للأسلوب القصصي في القرآن الكريم من أعظم أوجه الإعجاز القرآني، فالقصة القرآنية من أغنى الأساليب التربوية وأكثرها فاعلية في أدب الأطفال، لإثارة الدافع للتعلم ليست مجرد سرد للحوادث والأخبار، بل تتجاوز ذلك إلى أغراض وغايات كثيرة تحقق الطفل المستمع العظة والعبرة، وإظهار عنصر التشويق والإثارة فيهما والإعجاز في نقل العواطف والقيم التربوية، ومع ذلك في قمة الجمال الأدبي، من حوار، إلى سرد، إلى تنعيم إيقاعي، إلى دقة في رسم الملامح فنية وصلت إلى مميزات جمالية وإبداعية في التصوير. وتبين مدى أهمية أدب الطفل لتنمية الإبداع لديه وتشكيل الطفل المبتكر ووضعه في سياق اجتماعي يساعده على تنمية قدراته وفكره وخياله.

ولهذا نتساءل: ما دور القصص القرآني في أدب الطفل؟ وما هي القيم التربوية المستنبطة من قصة وصايا لقمان الحكيم لابنه؟

## 1. مقدمة:

يُعد أدب الطفل وسيلة لتكوين اتجاهاته وقيم تربوية هادفة، هو أدب واسع المجال بأشكاله المختلفة متنوع الجوانب، مترامي الاطراف طبقا لاعتبارات كثيرة، مثل نوع: نوع الأدب نفسه، والسّن الموجه إليها هذا الأدب يتناسب قدرات الطفل الوجدانية والعقلية واللغوية، وغير ذلك من الاعتبارات.

ويُعرف أدب الطفل بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يأتي منه الباحث، وبالنظر إلى البيئة والمجتمع اللذين يثار فيهما هذا التعريف، وفي هذا الصدد قال الأستاذ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: «إن أدب الطفل هو إبداع مؤسس على خلق فني، والذي يعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق

والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها، وتوجيهها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبّه ويتذوقه، ومن ثمّ يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائج<sup>1</sup>.  
وعرفه الأستاذ علي الحديدي بأنّه « شكل من أشكال التعبير الادبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الأسلوبية للسّن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة<sup>2</sup>».

وتعد القصة فنّ من الفنون المهمة لأدب الأطفال؛ لأنّها تشكل وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال. فالقصة هي: «كلّ فنّ قولي درامي يقوم على أساس أحداث تكشف عن صراع يحتمل أن يقع بحيث يهب لها منفعة جمالية بغض النظر عن وجود أو عدم وجود منفعة مباشرة، بمعنى أنّنا لا نستبعد من العمل القصص ما يكون للمتعة الجمالية الخالصة، كما لا نستبعد ما يكون في ثناياه من هدف أخلاقي أو عقائدي<sup>3</sup>. فللقصة تأثير كبير فضلا عما تمليه من عوامل التسلية، تتمتع بتشويق كبير لا يدانيه مجال آخر في مجالات أدب الأطفال؛ كونها تساعد على تثبيت العديد من المفاهيم العلميّة والدينيّة والرياضية واللغوية والاجتماعية، إنّها من أحبّ ألوان الأدب للأطفال، «ولها القدرة على جذب انتباههم، فهم ما يقرؤونه، أو يستمعون إليها بشغف، ويتابعون أحداثها بمتعة، وتركيز وانفعال، وينخرطون مع أبطالها، وينفعلون معهم، ويبقى أثرها في نفوسهم<sup>4</sup>». وللقصة أهمية كبيرة تظهر من خلال أنّ يعتبرها علماء النفس والتربية أكثر الطرق التعليميّة ملائمة وأدقّها انسجاماً وأبعدها أثراً في نفسية الطفل وقدراته الإدراكية. فهي وسيلة تربوية من الدرجة الأولى لإسهامها في عملية تنشئة الأطفال، وإكسابهم ثقافة المجتمع الذين يعيشون فيه. وكان استخدام القصص للتربية جزءاً من منهج التربية الإسلامية.

فالقصة من أنجح أساليب تربيّة الطّفل نظرًا لما تمتاز به من قدرة مميّزة على جذب انتباه الطّفل ونحوها تحقّق غرضين في آن واحد، فهي تهذيب الاحاسيس، وترقية الوجدان وتلمي خيال الطّفل بالإضافة إلى المتعة والتسلية، والارتقاء بالفكر الإنساني عند الطّفل يوقظ مواهبه واستعداداته، ويغذي ميوله وطموحه، والغرض الثّاني والأهم هو قيمة اجتماعية أو دينية كلّ ذلك في قوالب من السرد الممتع لتمثيل المعنى.

كما أنّ القصة أنواع فهناك القصص الواقعيّة، الخياليّة، العلميّة، البوليسية، الجغرافية، الفكاهية، قصص البطولة والمغامرات، والقصص الدينية التي تضم القصص القرآني.

وقد أصبح أدب القصة اليوم فنًا خاصًا من فنون اللغة وآدابها، كإحدى وسائل الهداية والتذكّر والعبرة والتفكير والقصص الصادق يمثل هذا الدور في الأسلوب العربي أقوى تمثيل، ويصوّره في أبلغ صورة: قصص القرآن الكريم، التي وردت في كتاب الله عن قصص الأنبياء والرسل والحكام الصالحين، ومختلف الأحداث المتعلقة بهم، بعثم الله هداة ودعاة إلى أقوامهم، والتي تتضمن الكثير من الأهداف التربويّة السّامية، وتوجه نفوس الأطفال إلى كمال القيم الأخلاقيّة والسلوكيّة، وإلى تنوّع كبير في طرق عرضها وتطبيقها التربوي في مراحل التّربية والتّعليم عامّة. والتي تترك في نفوسهم أثرًا لا يمحي، وتوضّح حسن الإتياع والتّطبيق لأوامر الله تعالى، كما تبيّن عاقبة الضياع والتفريط في حقوق الله عزّ وجل وحقوق النّاس أيضًا. ومن ضمنها

قصة يوسف وأخوته مع أيهم يعقوب عليها السلام، قصة صراعا الأبناء مع الآباء والأخوة مع بعضهم، صراعيننا الحقوا الباطل، وبيننا الحى والشر، وكذلك قصة نبي الله إبراهيم، والنبي نوح عليها السلام، وقصة مريم وابنها عيسى عليها السلام، وقصة إسماعيل مع أبيه إبراهيم- عليها السلام- والرؤيا، وغيرها من القصص الكثيرة التي جاءت في القرآن الكريم.

## 2. مفهوم القصص القرآني

**1.2 القص لغة:** تتبع الأثر، يقال: قصصتُ أثره: أي تتبعته، والقصص مصدر، قال تعالى:

﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ الكهف: 64 أي رجعا يقصان الأثر الذي جاء به، وقال على لسان أم موسى:

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ القصص: 11 أي تتبعى أثره حتى تنظري من يأخذه، والقصص كذلك: الأخبار

المتتبعة قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ آل عمران: 62 وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يوسف: 111 والقصة: الأمر، والخبر، والشأن، والحال.

**2.2 القصص في الاصطلاح:** الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضًا.<sup>5</sup> أمّا القصص القرآني فقد عرفه العلماء بتعريفات، منها:

1. «قصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبؤات السابقة، والحوادث الواقعة».<sup>6</sup>
2. «تتبع آثار وأخبار الامم الماضية، وإيراد مواقفهم وأعمالهم وبخاصة مع رسل الله إليهم، مع إظهار آثار الدّعوات فيهم، وذلك بأسلوب حسن جميل، مع التّركيز على مواطن العبارة والعظة».<sup>7</sup>

3. «كلّ خبر موجود بين دفتي المصحف أخبر به الله تعالى رسوله محمداً بحدوث الماضي، بقصد العبرة والهداية، سواء أكان ذلك بين الرسل وأقوامهم، أم بين الأمم السابقة أفراداً وجماعات».<sup>8</sup> وقصص القرآن أصدق القصص، وجلال المعنى، وذلك لتمام مطابقتها على الواقع. وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وسنة الله في حياة المجتمعات، وأحوال الأمم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه. وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق.

### 3. سمات أدب الطفل

إنّ السمات والخصائص التي يتطلبها الخطاب الموجه إلى الطفل هي:

- ✓ تجنب الإطناب بالمبالغ فيه، وتقديم الأفكار بصيغ أدبية واضحة؛
- ✓ تقديم المضامين التي تساعد على دفع الطفل إلى التفكير والتأمل؛
- ✓ جودة الأسلوب وقوته المتمثلة في ما يمكنه من مثيرات مشوقة أو منبهات تحفز مشاعر الطفل وتوقظ أحاسيسه، وتحرك وعيه وتصوره عن الشيء الذي يستمع إليه أو يقرأه؛
- ✓ تناغم الألفاظ أو الأصوات مع المعاني على وفق ما يلائم قدرات الطفل ويعينه على تذوق جمالية الأسلوب.<sup>9</sup>

لا شك أنّ معظم هذه الخصائص تنطبق على أدب الأطفال أو الأدب بصورة عامة غير أنّ الفارق هو مراعاة حاجات الطفل المتدرجة وأسس توجيهه وتربيته، علماً أنّنا نوافق الرأي القائل «إنّ أدب الأطفال ليس مجرد عرض الأخبار، ولكنّه غالباً ما ينقل المعرفة إلى الصغار، وليس مجرد السمر وقتل الوقت، ولكنّه أيضاً يقدم لقرائه أو سامعيه تجارب بشرية من خلال المتعة والسرور، وهو أيضاً ليس مجرد زيادة الثروة اللغوية، ولكنّه ينمي فيهم الاحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها وهو ليس مجرد تقديم أجناس أدبية يعبر فيها الانسان عن نفسه، ولكنّه فوق ذلك يمكنه من فهم التطور البشري بطريقة أفضل». ويبدو لنا أنّ القصة هي فضلاً عن فوائدها المتعددة هي أحب فنون الأدب إلى نفوس الأطفال.

وقد اهتم القرآن الكريم بالقصص كثيراً، لما يتناوله من مواقف حياتية صادقة ومنزهة عن التحريف،

ولما يحتويه من صور العقيدة الإيمانية الصحيحة، تترى عليه النفوس وتسترشد به الأجيال وتهذب على خطاه الضمائر، فكان ومزال المنبع الغزير الذي يستقي منه كاتب قصص الأطفال مادته الفنية في مراحلهم

العمرية المختلفة، والغطاء التربوي الذي ينهل منه الدارسون والمتعلمون، فضلا عن فوائدها المتعددة هي أحب فنون الأدب إلى نفوس الأطفال.

#### 4. أنواع القصص في القرآن

قسم العلماء قصص القرآن ثلاثة أنواع، وهي كالآتي:

**النوع الأول: قصص الأنبياء:** وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم ومراحل الدعة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذّبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيس، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والرسل، عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام.

**النوع الثاني: قصص قرآنية تتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم** كقصّة الذين أخرجوا من ديارهم وهو ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذوي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

**النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ:** كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك<sup>10</sup>. وما يمكننا قوله

إنّ قصص القرآن لا تحتاج إلى التعليق وتوضيحا لطفلا ولا غيرهم؛ لأنّ الإعجاز فيها جعل القرآن كالمفهوم لها جاهلوا العالموا الطفلوا الشّابوا

لشّيخ محمد صالح المنجد: ﴿لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ الكهف: 54

#### 5. القصص القرآني وعلاقته بأدب الطفل

لقد حدّد الخطاب القرآني بعض الأهداف المتوخاة من عملية القص، فقد ورد لفظ القصص في القرآن الكريم في سور عديدة بما يوحي بالدور التربوي والديني الذي ستلعبه القصص، بأهميّة هذا النوع السردّي، وتأثيره على الإنسان وأخذ العبرة بما يقص عليه، « فأصبح القص بمجيء الإسلام وظيفة ثقافية تمارس في الوسط الإسلامي منذ زمن الخلفاء الراشدين»<sup>11</sup>.

ويرى نجيب الكيلاني « أنّ من الأمور الثابتة أنّ الأمّات والعجائز في العالم الإسلامي، كنّ يروين للأطفال منذ الصغر قصص فرعون، وموسى ونوح والطوفان، وأهل الكهف وإبراهيم عليه السلام، ويستمتع الأطفال لهذه القصص وغيرها، ويطلبون لها، ويعيشون في أجوائها»<sup>12</sup>.

ويؤكد عبد الحميد بورايو أنّ القصص من أهمّ الأجناس الأدبيّة، التي تعبّر عن روح الأُمّة، وعقليتها وطبيعتها في كتابه "القصص الشعبي في منطقة بسكرة «انتشار هذا النوع من القصص في بلادنا أثناء الاحتلال الفرنسي، ورواج قصص الأنبياء والزهاد والصحابة، وسيرة الرسول ﷺ في المجتمعات الشعبية وهي تروى على شكل مغازي ينشدها رواة محترفون». <sup>13</sup> وهذا ما يؤكد الدور التربوي الذي لعبته هذه القصص.

وقد ظهرت كتب عديدة تدعو إلى الكتابة الصحيحة إلى طفل، وأوّل محاولة ظهرت في مصر عام 1956، عند ظهور كتاب "القصة في التربية" لعبد العزيز عبد المجيد، وضع مؤلفه أسس العلاقة بين الأدب والتربية من خلال الأدب كوسيلة وجدانية مؤثرة، وقد ناقش الكتاب أهمية العنصر الأدبي في بناء شخصية الطفل، وأعقب ذلك كتاب فن الكتابة للأطفال لأحمد نجيب عام 1968 حول كيفية الكتابة للطفل، ولعل أهم كتاب كان ل، الحديدي وهو "الادب وبناء الإنسان" عام 1972، والكتاب في مجمله دراسة حول الأدب والطفل بشكل عام، والأدب القصصي والطفولة بصورة أدق، وفي عام 1977 صدر في العراق كتاب "أدب الطفولة فلسفته فنونه وسائطه لهادي نعمان، والكتاب في مجمله إضافة جديدة في ميدان أدب الطفولة.

حظيت قصص القرآن الكريم باهتمام كتاب أدب الطفل، كونها من الفن الرفيع محبّة للأطفال، وأقواها جاذبية وترسيخ القيم المعنوية والمبادئ الأدبية والسلوكية بأسلوب قصصي يمتاز بالتشويق لتمثيل المعنى وربط الاحداث. وما للقصة القرآنية من تأثير على نفس الطفل، ووجدانه، وتنمي قدراته وعقل خاصة في سن الطفولة المبكرة؛ فعن طريقها ينجذب إلى الخير وينأى عن الشر، ويميّز الطيب عن الخبيث. وأشار إلى ذلك كاتب قصص الأطفال الأستاذ عبد الحميد جودة السحار برأيه عندما كتب سلسلة قصصه الدينية، إذ يقول: «في القرآن الكريم قصص رائع جميل، فلم لا يأخذ مكانه في مكتبة الطفل، ولم لا تنتفع هذه المكتبة بذلك التراث الجميل، فكرنا في هذا فأخرجنا هذه السلسلة، ولقد راعينا فيها اعتبارين، الأوّل: أن تكون النصوص القرآنية هي المصدر الأول لما نكتب، والثاني: أن نحقق السرد الفنّي للقصص بما يربي في الطفل الشعور الديني ويقوي الحاسة الفنية، وينمي الذوق الأدبي <sup>14</sup>.» ومن هنا يتضح لنا أهمية القصة القرآنية، وذلك لما في خطاب هذا الكتاب المعجز نماذج خالدة، جعلتها المعجزة الفنيّة في التصوير تتخطى الزمان والمكان تثير اهتمام الأطفال، وأخذتبتلا يبيعواظفهم، واستجابتلهاووجدانياتهمتاثرأواقتناعًا.

ومن أهداف القصص القرآني نذكر منها

✓ بيان أنّ الرسل جميعاً أرسلوا برسالة واحدة وهي الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وإخلاص العبادة له وأداء التكليف المفروضة على الناس؛

✓ تثبيت فؤاد النبي ﷺ وقلوب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق، وخذلان الباطل؛

✓ الاعتبار والاعتاظ؛

✓ تنبيه الفرد من الغفلة والرقود وإبعاده عن مهاوي الانحراف والسقوط؛

✓ التحذير من أخطار البعد الاستقامة والصّلاح والحقّ؛

✓ تربية النفس وتقويم السلوك وغرس الشّعور الفيّاض بالإيمان المتقدّم بشاعر الخير والود.

✓ التذكير بأحداث الأمم الغابرة.<sup>15</sup>

ونلاحظ من خلال هذه الأهداف التي يتضمنها القصص القرآني أنّ كلّ قصّة من قصص القرآن تحتوي فوائد عظيمة لتربيّة الطفل المسلم،

تحدّد فيها معالم القيميّة الخلقية والإنسانية التي تستثيرها القصّة في عاطفة الأطفال، فيتأدّبون بأخلاقها وينشدون بقيمتها على استنباط مهارات يوظفها في حياته اليوميّة. وأنّ كلّ عمل قصص للأطفال «لا بدّ أن يكون محبوباً جيّداً متسلسلاً في أحداثه، قويا في تأثيراته، وما يتضمنه من قيم تربوية واجتماعية وثقافية ومعرفية، وأيضا مهارية، لأنّ كلّ ذلك لا بدّ وأن يتكامل مع الطفل، ولا بدّ أن تعطيه القصّة للأطفال؛ لأنّ القصّة بناء متكامل». <sup>16</sup> بما يتلاءم مستوى النّضج الفكري والنّفسي للطفل، وصفات تثري معجمه اللّغوي وتكسبه القدرة على الوصف والتّعبير وتميّ حصيلته اللغويّة. ومعرفة لغة الأطفال شرط ضروري للكتابة للأطفال. وقد دعا الجاحظ إلى ضرورة استخدام قاموس الطفل اللغوي لمخاطبته على حدّ قوله: الصّبي عن الصّبي". <sup>17</sup>

ويجب على كاتب الأطفال أن يلتزم بقواعد الكتابة مناسبة للأطفال مضمونا وإخراجا، ولغة «وأن يتجنب غريب اللفظ ومجاز الأساليب، وأن يجعل جملة قصيرة، تدع الفرصة للقارئ، أو السّامع ليدرك الحوادث، ويتخيّلها وأن يختار من الألفاظ ما يشير المعاني الحسيّة كالمبصرات، والمسموعات، والمتحرّكات والمدوّقات، والمشموّمات، وذلك من غير مبالغة ولا إسراف في الزرّكشة والتفصيل». <sup>18</sup> ذلك أنّ الكتابة للطفل فنّ وليست علمًا؛ التي تجعل الطفل يقبل على القراءة، فيقرأ بسرعة وفهم ومتعة في القصص القرآني وخاصة القصص التي تثير فيهم مراحل طفولتهم المبكرة، وقد وصلت أحدا ثمّ أحلها إلى الإعجاز

مثل: قصة طفولة موسى عليها السلام والقائه في اليم، ونجاة عليلد عدو هاللدود فرعون، ليصير ولد احميا الهفيعية أسرته وقصة سيدنا إبراهيم وإسماعيل أمام الكعبة وما فيها من تصوير للعواطف والانفعالات وإبرازها، حتى يحس أن المشهد قائم على الحس، وذلك من صميم المنهج التربوي الذي يخضع النفس إلى غاية تربوية أو علمية.

## 6. القيم التربوية المستنبطة من وصية لقمان الحكيم لابنه.

لا يمكن للتربية أن تنعزل عن القيم، هي مرآة المجتمع التي تتحكم وتضبط السلوك الفردي نحو الأصلح فالقيم تصوغ العمل التربوي وتوجهه، كما تتصل القيم اتصالاً مباشراً بالأهداف التربوية التي تسعى التربية إلى تحقيقها في المتعلم. وفي هذا الشأن يقول الأستاذ ضياء زاهر: « القيم التربوية هي مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته<sup>19</sup>. ولقد جاء القرآن الكريم بقصص تربوية ذات أثر في علاقات الإنسانية الخلقية والوجدانية مع الأسلوب وبلاغة المعنى، والقصة القرآنية وسيلة للتعليم والإرشاد، ولها دور فاعل في بناء الفرد والمجتمع، وتعتبر من أعم الأساليب المؤثرة في تقويم الأخلاق وغرس القيم السامية والتخلص من القيم المنحرفة.

وقد تضمن القرآن الكريم أنواعاً مختلفة من القصص، كقصص الأنبياء والرسول عليهم السلام مع أممهم، وقصص بشر من غير الانبياء كلقمان وصاحب الجنين وقصص لعوالم غيبية كعالم الملائكة والجان وقصص لعوالم أخرى كالطيور والحشرات والحيوان.

فقد اخترنا نموذج من القصص القرآني تمثل في قصة وصية لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه، فهيدر سخليو أدير بانيلاز يعطيلاً طفلاً لكعصر ما يتناسم مع حضارتهم ومعطيته، ولكلجيلما يهيهو بعد هإعداداً قوياً وصالحاً يتجاوز مع هذا الحضارة وتلك المعطيات الحية، بخلود القرآن الكريم، وازدهار حضارتهم وأصالة قيمها الخلقية والبلاغية التي أعجزت الفصحاء في بلاغتها وأثرها الإيجابي في النفس فترية الأطفال وتأديهم بأدب القرآن الكريم وتجاوزهم معاً خلافاً لخالدة، قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لَابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ  
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ،  
وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَلِّهُ، فِي عَامَتَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ  
إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٧﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ  
لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا  
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ  
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكَرَّرَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ  
خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ  
بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٩﴾ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ  
بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ  
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٢٠﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ  
مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢١﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ  
وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿٢٢﴾

صدق الله العظيم

تحتوي وصية لقمان الحكيم لابنه على معالم رئيسية في بناء الطفل وتكوينه على أسس قوية تجمع بين هذه العلاقات المختلفة، وهي كالآتي:

1. تصوّر الوصية دعوة للتوحيد، وهي الأساس الذي يقوم عليه الإيمان المتين وتقوم عليه كلّ الشرائع فالإيمان بالله هو أكبر دافع لعمل الخير والبعد عن الشر، وصلاح الفرد بصلاح عقيدته، وإخلاص العقيدة لله وحده لا شريك له فالشرك بالله ظلم عظيم وجرم كبير.
2. تصوّر الوصية ما يجب على الأطفال من البرّ والطاعة في غير معصية للوالدين؛ لأنه أعظم صورة للرحمة، وطاعتها من طاعة الله، وذلك لَوْن من العبادة والأخلاق الفاضلة والسلوك الحميد، ومصاحبتهما بالمعروف مهما اختلفت أحوالهما وعلاقتهم، والإحسان لهما بالقول والعمل والاحترام وحسن المعاشرة عرفانا بالجميل وإنصافاً لأصحاب الفضل عليهم
3. الحرص على طاعة الله وتوحيده وطاعة الوالدين والبرّ بهما في الحياة كلها، وعقوق الآباء له جزاء كبير عند الله سبحانه وتعالى، فلا يهمل ذلك أو يغفل عنه؛ لأنه محاسب على ذلك عندما يرجع إلى ربه؛ فالله وحده خلقه وأماته وأعادته إليه ليحاسبه على تفريطه وعصيانه.

4. تصور الوصية مراقبة الله تعالى له في كل حين وإحاطته بكل شيء؛ لأن الله يعلم الغيب وما في النفس ولا يخفى عليه شيء في هذا الكون. ليغرس في نفسه منذ المراحل الأولى للطفولة غريزة المراقبة والحضور والخوف، فلا يجرؤ الطفل على فعل المعاصي كالشرك وغيره من الآثام فهو سبحانه محيط بكل شيء يرانا ولا نراه. وتعظيم الخالق تعظيماً منبعثاً من الشعور بجلاله وكماله، والتدبر والتفكير العميق، والاهتمام والعزيمة الصادقة، والمتابعة والتواصل، وذلك في تصوير تهتز له العاطفة، ويمتلاً به الوجدان والقلب رهبة ورغبة. قال الله تعالى:

﴿يُنسئُ إِنهَانِ تَلْ مَنقَالِ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمُونِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾

لقمان: 17 وتشير حبة من خردل الذي جاء

في الآية الكريمة إلى العدل الذي يقيمه الله عز وجل ودقة الحساب.

5. تنمية القيم والعلاقات الاجتماعية التي تنميها وتجدها: أداء الصلاة وهي الركن الأساس من أركان الإسلام الخمس والمحافظة عليها في أوقاتها بخشوع الجوارح وطهارة البدن والنفس خالصة من الرياء والتفاق ناهيك عن الفحشاء والمنكر صلاة هادئة مطمئنة. وهي الشيء الأول الذي يحاسب عليه المرء.

6. الصبر في المعاملة معهما كانت الشدائد والعقبات، والصبر من الصفات الإيمانية العظيمة التي حث عليها الإسلام، لما فيه من فائدة عظيمة في تربية النشء ليستعين به الطفل المسلم على تحقيق مآربه لأداء العبادات وأوامر الله تعالى وعلى الثبات وعدم الجزع عند حلول المصائب.. إلخ، وأن يتحل الأطفال بها لينالوا أعلى درجات العلم وتقوى عزيمتهم ويتحررون من الكسل. ففي الصبر الجزاء العظيم عند الله سبحانه وتعالى.

7. حرص لقمان الحكيم بنوصية ابنه علماً بالمرء بالمعروف والنهي عن المنكر من أمور الخير والفضيلة التي يقوم بها المسلم، لما فيه من أبعاد تربوية هامة منها نشر العلم والمعرفة؛

ليؤدى الأطفال دورها الفاعل في بناء نفسه، ولا يقصر فيتقدم مجتمعهور فعتته، وبه يقل الفساد ويكثر الخير والصلاح.

8. تصور الوصية قيماً خلقية سامية يتعامل بها المجتمع من حولها فلا يؤذي مشاعرهم، فيصدر عنها يكرهونها ويفرقو حدتها بمؤيسف دامودة بينهم، فالتكبر صفة كريهة تخفض صاحبها وتقلل من شأنه وتخط من قدره، والواجب على الفرد المسلم أن يكون متواضعاً وأن لا ينظر إلى الناس باحتقار وتعال وأن يعامل الناس بالطيب ليكسب ودّهم وحبهم لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ لقمان: 18

9. تؤكد الوصية أن القيم الإنسانية والخلقية بما يتفقمعطرة الإنسان في كل عصر ولكل الأجيال، فمأوصبه لهما نفيًا لما ضياع بعيد أقر هالإسلام، ولاز يقهره ويثعلبه فيها حياة الدنيا؛ لأنها قيم ثابتة وحية ترتبط بوجود الإنسان وحياته. ومنالواجب علالأطفال أن يتأدّبوا بأداب الإسلام ويتخلقوا بخلق القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وهذهالقيمالحضارية -  
التيأدبها القرآن الكريم والسنة الشريفة-

أدبربا نيا بهر العقول بهذا النشر يعالساويا الذي يتفقمعالأدبالجم، والدوقالترفيح، والرقبالإنسانوسموالمبادئالإنسانية التي اصطفبه الله عز وجل هذها لأمة الإسلام مئة خير أمة أخرجت للناس، فيعما لخير والبركة علمنا لقالسلا موالثحية وأنسالاستندان، وعلم نردّ التحية والسّلام.

### خاتمة:

بعد أن تفصينا البحث عن ما يخص أدب الطفل في القصص القرآني توصلنا إلى ما يلي:  
الميزة الأدبية الثابتة في قصص القرآن الكريم أنها أفضل مما سواها منالأجناسالأدبية الأخرى من أجل الارتقاء بوجدان الطفل وعقله وقدراته المعرفية، والابتعاد عن التعقيد الفني، والسرد المطول، والخيال المركب. فهي ليست أدبًا موجها للكبار فحسب، بل أنّ فائدها سباق للصغار قبلهم. وما يميّز القصة القرآنية صدق الأداء وواقعيته فهي تصوّر مواقف وشخصيات عديدة بطريقة فنية منسوجة في حبكة منطقية مناسبة لعمر الطفل وفهمها، فهي المثلا لأعلفيا لإثارة والتشويق، وجلالالتعبير، ومثاليةالقيمالخلقية.

في ضوء ما ذكر نقترح أن تدخل قصص القرآن ضمن مقررات رياض الأطفال ومناهج المرحلة

الابتدائية والإعدادية

وذلك لبنائها الفنيا المحكم، الذي يعتمد على تطور الأحداث وفعالية الحركة، وحيوية عناصر التشويق والإثارة، وتوقع الحلول، والخروج جمنا لأزمة من خلال اختيار ما يلائم منها حتى تحقق في مضامينها المتعددة البناء التربوي المتمثل في الأدب التهديبي والتعليبي. ونأمل أن تصاحب هذه القصص رسوم توضيحية مشوقة للطفل حتى تجلب له الشّعور بالاستماع والمنفعة معًا.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ط1، 1999، دار الوفاء لدنيا الطباعة.
3. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، القصص وحكايات الطفولة "دراسة علمية وتحليلية"، دط. القاهرة: 2004 مركز الاسكندرية للكتاب.

4. ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، دط. 1996، مركز الكتاب للنشر.
5. عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة "دراسة ميدانية"، دط. الجزائر: 1986، المؤسسة الوطنية للكتاب.
6. عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تخ: عبد السلا هارون، دط. 1996، جار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.
7. علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط7. القاهرة: 1996، مكتبة الأنجلو المصرية.
8. محرزية عوادي، التراث في قصص الأطفال في الجزائر.
9. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، أصول في التفسير، تخ: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، ط 1. 2001 المكتبة الإسلامية.
10. محمد خير محمود العدوي، معالم القصة في القرآن الكريم، دط. 2009، دار العدوي.
11. محمد قطب، القصة في القرآن، دط. 2002، دار قباء للنشر والتوزيع.
12. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7. القاهرة: 1995، مكتبة وهبة.
13. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، دط. مؤسسة الرسالة.
14. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائله)، دط. بغداد: 1978، دار الحرية.
15. يوسف الشاروني، القصة القصيرة نظرياً وتطبيقاً، دط. مصر: 1977.

## الهوامش:

- <sup>1</sup> - إسمايل عبد الفتاح عبد الكافي، القصص وحكايات الطفولة "دراسة علمية وتحليلية"، دط. القاهرة: 2004، مركز الاسكندرية للكتاب، ص 11.
- <sup>2</sup> - علي الحديدي، في أدب الأطفال ط7. القاهرة: 1996، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 101.
- <sup>3</sup> - يوسف الشاروني، القصة القصيرة نظرياً وتطبيقاً دط. مصر: 1977، ص 8.
- <sup>4</sup> - أحمد زلط، أدب الطفل العربي ط1، 1999، دار الوفاء لندنيا للطباعة، ص 181.
- <sup>5</sup> - محمد بن صالح بن محمد العثيمين، أصول في التفسير، تخ: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، ط1. 2001، المكتبة الإسلامية، ص 50.
- <sup>6</sup> - مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7. القاهرة: 1995، مكتبة وهبة، ص 300.
- <sup>7</sup> - محمد قطب، القصة في القرآن، دط. 2002، دار قباء للنشر والتوزيع، ص 30.
- <sup>8</sup> - محمد خير محمود العدوي، معالم القصة في القرآن الكريم دط. 2009، دار العدوي، ص 33.
- <sup>9</sup> - ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائله)، دط. بغداد: 1978، دار الحرية، ص ص 104 - 102.
- <sup>10</sup> - ينظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن
- <sup>11</sup> - محرزية عوادي، التراث في قصص الأطفال في الجزائر ص 24.
- <sup>12</sup> - نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ص 56.
- <sup>13</sup> - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة "دراسة ميدانية"، دط. الجزائر: 1986، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 72.
- <sup>14</sup> - نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، دط. مؤسسة الرسالة، ص 171.
- <sup>15</sup> - ينظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن
- <sup>16</sup> - إسمايل عبد الفتاح عبد الكافي، القصص وحكايات الطفولة. دراسة علمية وتحليلية، ص 5.
- <sup>17</sup> - عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تخ: عبد السلا هارون، دط. 1996، جار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ص 3.
- <sup>18</sup> - المرجع السابق، ص 129.
- <sup>19</sup> - ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، دط. 1996، مركز الكتاب للنشر، ص 24.